# التدبير المالي للأسرة

في هذه المقالة نسلط الضوء على النظام المالي الذي يتكفل بعملية الموازنة بين الموارد المالية الداخلة للأسرة وبين الانفاق في شؤون المؤنة المتنوعة من طعام وشراب وملابس واجور الماء ونحو ذلك. وذلك من خلال الرجوع الى الثقلين بهذا الخصوص.

ولا يخفى أهمية التدبير في الانفاق وآثاره، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «لا يَصلُحُ المؤمنُ إلا على ثَلاثِ خِصالٍ: التَّفقُّه في الدِّينِ، وحُسنِ التَّقديرِ في المعيشةِ، والصَّبرِ على النّائبَةِ».

وندخل في صلب الموضوع لبيان آلية وضع ميزانية الاسرة.

**كيف ننشأ الميزانية المنزلية؟**

انطلاقا من حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله كلامٌ رائعٌ عن التدبير، عندما خاطب ابن مسعود، قائلاً: «يا ابن مسعود، إذا عملتَ عمَلاً فاعملْ بعلمٍ وعقلٍ، وإيّاكَ وأنْ تعملَ عملاً بغيرِ تدبّرٍ وعلمٍ، فإنّه جلَّ جلالهُ يقولُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾».

إنّ التدبير هو الإتيان بالشيء عقيب الشيء، ويُراد به: ترتيب الأشياء المتعدّدة المختلفة، ونظمه، بوضع كلّ شيءٍ في موضعه الخاصّ به، بحيث يلحق بكلٍّ منها ما يُقصَد به من الغرض والفائدة، ولا يختلّ الحال بتلاشي الأصل وتفاسد الأجزاء وتزاحمها. وهنا نمر بعدة مراحل تمثل الخطوات العملية



لوضع ميزانية الاسرة ضمن الاطر العلمية الصحيحة:

**اولا: تعين المدة الزمنية للميزانية.**

حيث يتم تحديد الفترة الزمنية لميزانية الاسرة اما ان تكون اسبوعية او شهرية او سنوية بحسب الدخل المالي للأسرة او بحسب طبيعية احتياجات الاسرة.

**ثانيا: تشخيص المصروفات**

وهو التحديد الدقيق لواردات الاسرة وكذلك المصروفات من طعام وأجور الكهرباء او الماء او البيت والاتصالات ونحو ذلك، ولا نغفل عن الاجور البسيطة بل تسجل بشكل دقيق ويحسب مقدار الصرف الشهري لها وحتى السنوي فلو كان مصرف التدخين مثلا دينار فهو لا قيمة له بنفسه لكن لو تم حسابه شهريا لكان المصروف ثلاثين دينارا وسنويا ٣٦٠ دينارا وهكذا لابد من التدقيق والمتابعة لجميع المصروفات.

**ثالثا: التفريق بين الاحتياجات والرغبات:**

وهذا المفصل مهم جدا ان نتأمل فيه فمن المصروفات ما لا يمكن الاستغناء عنه وان المعيشة تتوقف عليه مثل الطعام والملابس والدواء ونحو ذلك وهذه تصنف بالحاجات الضرورية والتي لها الأولوية ومقدمة في قائمة المصروفات ومنها حاجات كمالية يمكن التنازل عنها بالكلية او في فترات طويلة وما اكثر مصاديق هذا القسم في حياة الاسرة اليوم وهي



السبب الأساس في استنزاف الدخل الشهري بل قد يتوهم انها من الضروريات فلابد من ان نتجرد من الرغبات والنوازع غير المنضبطة قبل ان نصنف الحاجيات والمصروفات الشهرية لنميز بين الضروري منها وبين الرغبات.

**رابعا: تصميم الميزانية**

بعد التأمل في هذه الآية المباركة سنجد قانونا حاكما في كتابة ميزانية الاسرة وبدونه يكون التصميم فاسد وهي: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ﴾.

والقانون هو: ان أي إنفاق يجب أن يكون ضمن حجم الواردات المالية للأسرة ولا يتعداها وهو يحتاج الى ضبط الرغبات واخضاعها لهذا القانون القرآني ليسعد الانسان في حياته ويتذوق طعم التوازن بين كفتي الواردات والمصروفات فينجو من خطر الاسراف والوقوع في بئر الديون المظلم فيلبس ما يناسب دخله وكذلك نوع الأثاث المنزلي ونوع الموبايل وهكذا في جميع المصروفات فتلاحظ بيانات اهل البيت عليهم السلام تؤكد على ترسيخ هذا القانون القرآني، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له».

أي يشتري من هذه الأمور بما لا يناسب شأنه ومقدار ما يدخل عليه من واردات مالية فيتجاوز على هذا القانون فهو مسرف فتراه لا يملك جهاز تبريد يخلصه وعياله من لهيب الحر ويشتري جهاز موبايل بمليون دينار بحجة انه بالأقساط.

**خامسا: البدأ بالتنفيذ لكتابة الميزانية**

وذلك بوضع جدول تكتب فيه مصادر الدخل، فإذا كانت شهرية تكون الميزانية شهرية او أسبوعية ثم يوضع عمود للمصروفات الضرورية بعد تصنيفها وتميزها عن الكماليات غير الضرورية فيوضع عمود للطعام والملابس وأجور الكهرباء والماء والانترنت ان كان ضروريا للعائلة وهكذا على ان يراعى القانون السابق فيكون نوع وكمية هذا القسم من المصروفات ما يناسب الشأنية ومقدار مصادر الدخل ومن الواجب ان نحاول ان نضع عمودا للادخار وعمودا للحالات الطارئة التي تعرض للأفراد الاسرة وليس من الصحيح ان نوزع الواردات على كل أعمدة الشراء وهذا يتطلب منا ان نتنازل عن الكماليات وإيجاد البدائل عنها وان يتعاون افراد الاسرة جميعا على هذا الامر الذي فيه سعادتهم.

**سادساً: مخاطر الانفاق الاسري**

من أخطر ما يواجه الانفاق الاسري هو الاسراف والتبذير وخصوصا هذه الأيام حيث ان المغريات التي تواجه الاسرة والفوارق الطبقية بين الاسر والانفتاح على العالم الواسع ونحو ذلك من الأسباب التي تدفع بالأسرة الى تجاوز الحدود الشرعية والعقلائية والابتعاد عن حالة التوازن المطلوبة والتي ترسمها الآية القرآنية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، ما أروع هذا القانون القرآني الذي يرسم



منهجا للإنفاق الأسري فهو ينفي مكروهين الأول الاسراف والثاني التقتير وهما طرفا الافراط والتفريط ويمدح حالة الوسطية وحالة الاعتدال بما يلائم حاجة الاسرة.

ولنقف على هذه الآية الكريمة التي تمثل القانون القرآني في الانفاق في روايات اهل البيت عليهم السلام: عن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾، قال: فأخذ قبضة من حصى، وقبضها بيده، فقال: «هذا الإقتار الذي ذكره الله في كتابه»، ثم قبض قبضة اخرى، فأرخى كفه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضة اخرى، فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: «هذا القوام».

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية
www.darhikma.net



مركز دار الحكمة للتنمية والدراسات الإسلامية
٦٣

# التدبير المالي للأسرة

الشيخ مقداد الكعبي